. @ 290 @

(^ استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن ا يحب المتقين (7) كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون (8) اشتروا بآيات ا ثمنا قليلا فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا) * * * * بعهدهم (^ إن ا يحب المتقين) قيل معناه : إن ا يحب المؤمنين ، وقيل : يحب المتقين نقض العهد . .

قوله تعالى : (^ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة) يعني : كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ؟ اختلفت الأقوال في ' إلا ' : .

روي عن مجاهد أن ' إلا ' هو ا تعالى . وفي الشاذ قرئ : ' لا يرقبوا فيكم إيلا ولا ذمة ' ، وإيل : هو ا . .

وروي عن أبي بكر - رضي ا عنه - أنه قال في كلمات مسيلمة الكذاب - لعنه ا - حين سمع أنه يقول : يا ضفدع نقي نقي ، كم تنقين ، لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين . فقال أبو بكر : إن هذا كلام لم يخرج من إل يعني : من ا . .

والقول الثاني قول أبي عبيدة : الإل هو العهد ، والذمة : التذمم . .

والثالث : قول الضحاك - وهو أولى الأقاويل وأحسنها - قال : إن الإل هو القرابة ، والذمة : العهد ، قال حسان بن ثابت : .

(لعمرك إن إلك من قريش % كإل السقب من رأل النعام) .

قوله تعالى : (^ يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم) يعني : يعدون الوفاء بالقول ، وتأبى قلوبهم إلا الغدر (^ وأكثرهم فاسقون) فإن قال قائل : هذا في المشركين وهم كلهم فاسقون ، فكيف قال : (^ وأكثرهم) ؟ .

قلنا : الفسق هاهنا : نقض العهد ، وكان في المشركين من وفى بعهده ؛ فلهذا قال (^ وأكثرهم فاسقون) . .

قوله تعالى : (^ اشتروا بآيات ا ثمنا قليلا) الآية . قال الحسن البصري : الدنيا